الهجرة في مدن النفي

اتعرّى ، وحدي ، في الليل
أرسم عريي القدسيّ على جسد الريح
يحملنـي :
نجما قطبيـا
يختزل الابعاد
يقتنص الكرة الارضية في مرآة رماد .
أصبح وحدي المحور ، والدائرة الكون
تتوالد اقمار الهجرة في فلكي الدامي
يتساقط في شفتيّ رماد الشهب المنهارة ،
أمسح عن ذاكرة المطلق أيامي
وأدورُ ... أدور
انهـارُ ...
فينهار العالم

* * *

في الارض المطلية بالدم
اتعرّى حتى العظم
الريح تبارك عريي ،
تلبسني عري الصحراء ،
تزرع في جسدي الصحراء
تمنحني ظمأ البحر المتخم بالماء
تعشقني ...
... ...
اعشقها ..
نتعانق ـ في زمن الهجرة والموت اليومي
على طرق النفي الملغومة بالاسرار
نتعمد بالنار :
« أتلمس في شجر الاحزان
جبين الايـام
المغروسة في الاعماق
رمـاحـا
أحمل في هودج عرسي الموؤد عيونك
ـ سمراء الحيّ ـ رمادا ،
أقمارا خضراء ،
جراحـا
أكتب عشرين العمر الضائع ،
فوق المساء
أبكـي ....
حين تشد الريح يد الامواج ـ
الزرقـاء
تمحو ما كتبت كفي »

* * *

في زمن الحزن ، نحرتُ الدمع ـ
وجئت قوافلك الموسومة ـ يا وطني ـ
بغبار الطلل المهجورة والدمن
أمنحها لفتـي ،
فلتمنحني الافراح ،
أنا الباحث عن ظلي في الليل ـ
أنا الباحث عـن وجهي ـ
في صمت مرايا الاحجار
وأنا الراحل ، والافق خطاي ،
ومجدي اكليل غبار
« وعيونك ـ سمراء الحيّ ـ
طقوسي المنفية في عتمة ذاكرتي » :
اتقـدمُ ...
خطوي الفاتح أشواق المدن المصلوبة ـ
في قـاع الليل
صدأ العمر ، جدار رماد ينهار على شفتي
الارض لي النطع ، يدي السيف ـ
ووجهي السياف ، أنا القاتل والمقتول :
جسدي تخطفه عربات النفي
ـ جسدي مملكتي ـ
اترك خلفي بصماتي فوق الاسفلت :
دمي الملكيّ ،
بقايا جمجمتي .

بغـداد

عبد الخالق الركابي